نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيّ

قِسْمُ التّفْرِيغِ وَالنّشْرِ

تفريغ الموعظة الثالثة



بعنوان

[علو الهمة في الدعاء]

للشيخ الفاضل

خالد بن عبدالرحمن الحسينان

(أبي زيد الكويتي) حفظه الله

الصادرة عن مؤسسة السّحاب للإنتاج الإعلامي



رمضان 1431هـ- 8/2010م

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمْ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * أياماً مَّعدوداتٍ)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين, حمدًا كثيرًا طيّبًا مباركًا فيه, وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له, وأشهد أنّ محمدًا عبده ورسوله, أمّا بعد:

حديثنا في هذا اللقاء هو عن علوّ الهمّة في الدعاء, ولقد ربّانا رسولنا –صلّى الله عليه وسلّم– على علوّ الهمّة حتّى في الدعاء, فقال –صلّى الله عليه وسلم–: "إذا سألتم الله فاسألوه الفردوس", في بعض الروايات: "الأعلى فإنّها سقف الجنّة". فإنّها سقف إيش؟ يعني أعلى شيء في الجنّة هو إيش؟ الفردوس الأعلى, نسأل الله الكريم ربّ العرش العظيم من فضله الكريم.

جاء في حديث آخر أنّ الرسول –عليه الصلاة والسلام– قال: "وليعظم الرغبة فإنّ الله لا يتعاظمه شيئ أعطاه". كثير من الناس تسأله تقول: لماذا لا تسأل الله الفردوس الأعلى؟ أنت ما تسأل الله الفردوس الأعلى بأعمالك وبطاعتاك, لا, أنت تسأل الله الفردوس الأعلى برحمته وكرمه وفضله, ولهذا ذكر العلماء قالوا: أن الإنسان –عندما شرحوا هذا الحديث؛ إذا سألتم الله فاسألوه الفردوس– ذكر العلماء, بعض العلماء, قالوا: أنّ الإنسان قد ينال الفردوس الأعلى بسبب دعائه. لماذا قالوا؟؛ لأن الرسول –عليه الصلاة والسلام– ما يدعو لشيء مستحيل! فطالما أنّ الرسول –عليه الصلاة والسلام– قال إذا سألتم الله فاسألوه الفردوس؛ نعم, هذا دليل على أنّ الإنسان قد ينال الفردوس الأعلى بسبب ماذا؟ بسبب دعائه, نحن الآن عقولنا متحجّرة نظن أنّ الفردوس الأعلى خاصّة فقط في العلماء والفقهاء والمحدّثين, نعم, ومن حفظ القرآن بقراءاته العشر وحفظ الكتب

الستة مع أسانيدها وحفظ كتب المذاهب وقرأ كتب العقيدة, ولو قيل لنا مثلاً: إنّ فلان راعي الغنم رُزقَ الفردوس الأعلى؛ نستغرب.. راعي غنم يدخل الفردوس الأعلى! طيب لأخي ليش؟ لماذا تحجّر واسعًا؟ قال: ما الذي قدّمه راعي الغنم للإسلام والمسلمين؟ ما الذي حفظ؟ وما الذي تعلّم؟, طيب إنّ فضل الله واسع وكرمه عظيم, الله سبحانه وتعالى لو شاء أن يجعل أهل السموات وأهل الأرض كلّهم في الفردوس الأعلى هل ينقص من ملكه شيء؟ ما ينقص من ملكه شيء لأن الله هو الغني الكريم الرحمن الرحيم –جّل وعلا–, فأنت تسأل الله –سبحانه وتعالى– الفردوس الأعلى برحمة الله, فتقول: يا واسع الرحمة يا واسع الكرم يا واسع الفضل يا واسع الجود يا واسع الرأفة يا واسع الإحسان يا واسع اللطف والهبات أسألك برحمتك وفضلك وكرمك يا من يدك سحّاء الليل والنهار يا من بيدك خزائن كل شيء.. تُثني على الله, تمدح الله, تعظّم الله, فتقول بعد ذلك بعدما تُعظّم الله تقدسّه تقول: أسألك الفردوس الأعلى بكرمك ورحمتك وفضلك وجودك يا ربّ العالمين. حتّى قد يكون الإنسان ما عنده قيام ليل وليس عنده كذلك صيام النهار وليس عنده عبادات كثيرة وطاعات كثيرة, ينال الفردوس؛ فنحن لا نضيّق عقولنا ونضيّق يعني من أفئدتنا ونحسر الفردوس الأعلى بس فقط في أشخاص معيّنين؛ هذا غير صحيح, قد إنسان ينال الفردوس الأعلى وهو غير معروف بين الناس, وشخص مشهور بين الناس ما يدخل الفردوس الأعلى؛ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. قد تكون عجوز لا تحفظ إلا الفاتحة لكن لسلامة قلبها ولدعائها ولتضرّعها بين يديّ الله –سبحانه وتعالى– في الليل وقد يكون بينها وبين الله أسرار؛ تدخل الفردوس الأعلى, إن الله –سبحانه وتعالى– على كل شيءٍ قدير؛ فلا تُحجّروا واسعًا يا رعاكم الله, لا تضيّقوا من كرم الله, فكرمُ الله واسع وفضله عظيم, فما عليكم يا أحبابي الكرام إلا أن تلحّوا على الله في الليل والنهار, تصوّر إنسان يلحّ على الله في الليل والنهار في سجوده دائمًا في كل سجدة: اللهم إنّي أسألك الفردوس الأعلى برحمتك وكرمك يا كريم يا رحمن يا رحيم يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام أسألك برحمتك وفضلك أن ترزقني الفردوس الأعلى.. في اليوم يدعو مائة مرّة مائتين مرّة؛ الله سبحانه وتعالى لا يردّ هذا الإنسان؛ كرمه عظيم وفضله واسع –جلّ وعلا–.

فاحرصوا بارك الله فيكم على أنّكم تدعون الله –سبحانه وتعالى– في الفردوس الأعلى, ولا تظنّ أنّك تأخذ الفردوس الأعلى بأعمالك وبطاعاتك وبإيمانك وبعلمك, لا, قد ترسب في الامتحان؛ لأنّ الرسول –عليه الصلاة والسلام– هنا قال: "وليُعظم الرغبة", لا تستبعد شيء, قال بعض الناس: يا أخي ادعو الله أن يرزقك الفردوس الأعلى, قال لك: يا أخي ما أظنّ, هذه بعيدة!.. أعوذ بالله بعيدة على الله؟!؛ الله على كل شيء قدير, فتجد إيش في العبد هذا؟ سوء ظنّ بالله, الله –سبحانه وتعالى– يقول في الحديث القدسي: "وأنا عند ظنّ عبدي بي فليظن عبدي بي ما شاء", –جاء في أحد الروايات– "إن ظنّ بي خيرًا فله, وإن ظنّ بي شرًّا فله", فأنت طالما ظننت أنّ الله يرزقك الفردوس الأعلى وألححت على الله, لا بدّ أن تلح على الله, وتكرّر في الدعاء ويكون عندك صبر, الدعاء يا أحبابي الكرام يحتاج إلى صبر, يحتاج إلى قوّة, تدعو الله وتلحّ على الله واللهُ –سبحانه وتعالى– بكرمه ورحمته وفضله يرزقك الفردوس الأعلى حتّى لو ما كان عندك كثير الطاعات وكثير العبادات ولست عالمًا ولا فقيهًا ولا محدّثًا.. الله يرزقك؛ على كل شيء قدير ورحمن رحيم كريم أكرم –جلّ وعلا–.

أسأل الله الكريم ربّ العرش العظيم أن يسكنكم كلّكم في الفردوس الأعلى, وأن تدعوا لإخوانكم, يعني قليل ما يدعو لإخواننا أن يرزقهم الله الفردوس الأعلى, كأنّ الفردوس الأعلى بيدنا نُدخل من نشاء الفردوس الأعلى, اللي يعجبنا ندخله الفردوس الأعلى واللي ما يعجبنا ما ندخّله!؛ يا حبيبي الفردوس بيد أكرم الأكرمين أرحم الراحمين؛ ادعُ لإخوانك, كما تدعو لإخوانك؛ اللهم ارزق فلان الفردوس الأعلى الملك ماذا يقول؟ ولك بمثله, ولك بمثله. فادعوا رحمكم الله, دائمًا إذا سألت الفردوس واسأل الله ومن معي من إخواني يعني اللي تعرفهم أو أصحابك أو أهلك أو أقاربك أو من تحبّهم من إخوانك تدعو لهم بالفردوس الأعلى. نسأل الله –سبحانه وتعالى– أن يوفّقنا لما يحب ويرضى. وجزاكم الله خير.

زوروا صفحة نخبة الإعلام في :

منبر التوحيد والجهاد

http://tawhed.ws/c?i=371

الدليل المركزي

مؤسسة البراق الإعلامية

http://up2001.co.cc/central-guide

